

احمد الشطري

مِسْأَلَةُ الْمَدِينِ الْمُهَاجِرَةِ

شعر

---

٢٠١٧



مِسْأَةُ الْمُدِينِ الْمُهَاجِرَةِ

# مسئلة المدن المهاجرة

أور للطباعة والنشر

اسم الكتاب: مسئلة المدن المهاجرة

اسم المؤلف: احمد الشطري

الطبعة الاولى 2017 عدد النسخ 1000

عدد الصفحات 100 / القياس 14.5 x 21.5

عنوان الدار : ذي قار – الشطرة – عمارة احمد طه ط ٢

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية.

( ٦٢٤ ) لسنة ٢٠١٧

بريد الدار: [salamkaad@gmail.com](mailto:salamkaad@gmail.com)

موبايل : ٠٧٨٣١٩١٨١١٠ - ٠٧٨٣٠٦١٧٥٦٨

تصميم الغلاف: امير ناصر

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف.



## الإهداء

للأمنيات التي ما زلتُ أطمعُها  
غصَّ السنينِ ولم ينضجْ بها ثمرُ

\*\*\*

لنجمةٍ غادرتُ أفقي وما برحتُ  
أضواؤها في سما عيني تنهمرُ

\*\*\*

لربوةٍ مدُّ براها الله ظامئةً  
تستسقي الغيمَ حتى استهترَ المطرُ

\*\*\*

لكلِّ ما مرَّ من حزنٍ ومن فرحٍ  
على شفاهي الحروفُ الغرُّ تشتجرُ

\* \* \*

## دَعْوَةٌ

مَنْ شَهَقَ الرُّوحَ مِنْ ضَيْمِي وَمَنْ وَجَعِي  
مَنْ خَافَقَاتِ عَلَيَّ عَيْنِي بِالْفَرْعِ

مَنْ عَابَسَاتِ بِوَجْهِ لَسْتُ أَعْرِفُهُ  
وَلَسْتُ أَنْكَرُهُ مَا دَامَ مِنْ بَدَعِي

مَنْ مُعْرِياتِ تَمَنِّي بِفَتْنَتِهَا  
حَتَّى فَتِنْتُ فَأَلْقَنِي بِلا مَتَعِ

مَنْ مُجْرِيَاتِ دَموعاً كُنْتُ أَحْبَسُهَا  
صَبْرًا فَبَاتَتْ طَلِيقَاتِ مِنَ الْجَزَعِ

مَنْ مَلْبِسَاتِي ثِيَابَ الْحَزَنِ مُبْدِلَةً  
ثَوْبَ اصْطِبَارِي بِثَوْبِ غَيْرِ مُنْخَلَعِ

مِنْ هَاجِسِ الْخَوْفِ فِي نَبْضِ يُلَوِّنِي  
رَغَمَ اشْتِدَادِي بِأَلْوَانِ مِنَ الْهَلَعِ

مِنْ كُلِّ هَذِي وَمِنْ آهِ أَكْتَمَهَا  
مَلَأْتُ كَأْسَ حُرُوفِي فَارْتَشِفْهُ مَعِي

\* \* \*

## أيها الفجر

إنني بما اكتوي لا شيء يطفيني  
أحرقت عمري ولم تهدأ كوانيني

دمي القوائد عطشى أنت موردها  
فمدّ كفيك كي أروي شرابي

هذي حروفي بما أوقدتها التهبّت  
جمراً على شفتي الرعشاء يكويني

فتحت عيني للشمس التي جلست  
في راحتك وصوت الفجر يدعوني

قصائدي لم تزلْ يا فجرُ حاملةً  
مُذْ سافرتُ في دمي بالحبِّ تغويني

تيمئتها و الجوى ما انفك يدفعا  
حتى لقد فجّرت أعتى براكينني

أدمنتُ فيك احتراقاتي فيا وطناً  
عذب الصباحات ضحاك البساتينِ

يا أيها الفجر عمد بالسنا لغتي  
واغسلْ بماء الندى أحلى تلاحيني

\*\*\*

## مسلة المدن المهاجرة

لا النار تحرق قامتي لا الماءُ  
إنني هنا في غيبها إطفاءُ

بعثرتُ أشواقِي على المدن التي  
هاجرتُها فاشتاقْتُ الأرجاءُ

ونثرتُ آمالي بصحراءِ الرجا..  
فاعشوشبتُ تزهو بها الصحراءُ

أنا إلفُ هذا الحزنِ .. إلفُ كآبتي  
(فالضحك) صوتي والبكا.. أصداءُ

أنا ذلك المطرُ الشهيُّ .. تساقطي  
لأن ما حلتُ به الأنواءُ

قلقي حضاراتٌ وجرحيَ وجهةٌ  
ودمي على ليلِ الرجاءِ سناءُ

يستشهدُ الحرفُ النبيَّ على فمٍ  
مرٍّ.. ويبدأُ من فمي الإحياءُ

خوفي الطفوليَّ اشتهاءُ راعفٍ  
وصباحُ أحلامي العذابِ مساءُ

عطشاً يكاد الحرفُ يخرجُ من فمي  
متيبساً ومواجعي إظراءُ

أنا صوتُ هذا البحرِ في الزمنِ الذي  
غادرتُهُ.. وبقيتِي الإصغاءُ

كلُّ النوارسِ تستغِيثُ بشاطئِ  
وتنامُ فوقَ وساداتي الأضواءُ

وتناقضاتي بعضُ ما أزهو به  
ما عشتُ أرفضُ حملها وأشاءُ

وجهي على سطحِ السرابِ رسمته  
وطناً.. وترسمُ قامتي الضوضاءُ

ما زلتُ أكتشفُ الخرابَ بنخبتي  
وتموتُ فوقَ شفاهي الأسماءُ

ما زلتُ أعتزمُ الرحيلَ إلى غدٍ  
حلمتُ بشمسٍ صباحِهِ الظلماءُ

ما زال في دميَ اشتهاءُ طافحٍ  
لمراكبٍ أسرى بها الإغراءُ

فضٌّ هو الزمن الذي لذنا به  
وغريبةٌ عن أصلها الأشياءُ

لا تسأل الميلاذَ عن أبنائه  
فنبوءةُ الصيرورةِ الشهداءُ

أنا ذلك الجرحُ الخرافيُّ الذي  
رسمتُ ملامحَ وجهه الأخطاءُ

أرقي يبعثني على أوراقه  
وتريقني أوجاعه العذراءُ

أودعتُ هذا الحزنَ بعضَ خطيئتي  
فتعمدتُ بكآبتي السراءُ

دونتُ تاريخي فوجهُ مسلتي  
هذا الخرابُ وهذه الأرزاءُ

\*\*\*

أذار ١٩٩٨

## مراهقة

لا يا صغيرة إني قد مضى زمني  
واستوطنَ الثلجُ في روعي وفي بدني

ما تصنعينَ بقلبٍ كله عقدٌ  
يصحو على اليأسِ أو يغفو على الشجنِ

هذي الشفاهُ التي لا زال يصبغُها  
لونُ الحليبِ بِحرامٍ أن تقبلني

ما زال عمرُكِ عمرُ الوردِ وأسفي  
ماذا أقول لشبابي حين يسألني

ماذا سَأَكْتُبُ عَنْ نَغْرِ يَزْوَقُهُ  
زَهُوُ الطَّفُولَةِ لَوْ يَدْنُو لِيَلْتَمَنِي

وَكَيْفَ أَتُرِكُ كَفِي وَهِيَ ذَابِلَةٌ  
تَقْتَاتُ مِنْ بَرَعَمٍ غَضٌّ لَتَطْعَمَنِي

عَفُوْا ابْتَسَامَاتِكِ الْعِذْرَاءِ قَافَاتِي  
قَدْ ضِيَعَتْنِي وَضَاعَتْ وَهِيَ تَحْمَلْنِي

كَلَّ الْبَحَارِ الَّتِي رَافَقَتْهَا انْدَثَرَتْ  
فَكَيْفَ تَبْحَرُ فِي أَمْوَاجِهَا سَفْنِي

لَا تَسْتَثِيرِي رَمَاداً نَارُهُ خَمَدَتْ  
إِنِّي لِأَخْشَى إِذَا مَا شَبَّ يَحْرُقْنِي

لا يا صغيرة عذراً غادري شركي  
إن البراءة في عينك تشتمني

\*\*\*

نيسان ٢٠٠٧

## مواسم الجفاف

دمي الغضُ صرخةً وانتحابُ  
وجراحي متاهةً واغترابُ

ولعمري العلى الدروب تشظى  
قلقُ عابث الخطى وارتيابُ

بين وجهي وغربتي يتدلى  
مخلب من يد القنوط ونابُ

كيف بي والرجاء يحبس صوتي  
ودعائي معلق لا يجابُ

ألغت الريح خطوتي فطريقي  
ضلّ عني وقد جفاني الإيابُ

كلّ عمري مواسمٌ من جفافٍ  
وبقايا تناوشتها الذبابُ

تعبت من مسيرها خطواتي  
حين أعييت وصولها الأوصابُ

النهارات والليالي سـواءُ  
صرنَ عندي فكلهنّ استلابُ

لا شبابي الذي اشتهيتُ شبابُ  
وصحابي كما اشتهيتُ صحابُ

عَبَثَ الدهرُ أَنَا قَدُّ وِلْدَانَا  
وَالْبِكَاءَاتِ زَادَنَا وَالشَّرَابُ

طَبَعَ ثَغْرِي بِأَنْ يذُوبَ ابْتِسَاماً  
وَفُؤَادِي دَمُوعُهُ تَنْسَابُ

أَلْمِي ظِلَّ مَنْ دَمِي يَتَغَذَى  
وَكأْنَا لِمَنْ يَرَى أَحْبَابُ

نُظْهِرُ الْوَدَّ حَشْمَةً وَحِيَاءً  
وَالْخَفَايَا مَعَارِكُ وَاحْتِرَابُ

يَأْلَفُ الْحَزْنَ مَا أَلْفَتْ وَيَأْبَى  
أَنْ يَرَانِي بِمَا عَدَاهُ أَصَابُ

كلما قلتُ يا رفيق ترفقُ  
ضحكت ملءَ ثغرها الأعصابُ

قال يا صاح لا عدمت رفيقاً  
صحبتني معك عنوةً واغتصابُ

كيف تشكو وقد عهدتكَ صلداً  
بأذخ الكبر ما تئتكَ صعابُ

\*\*\*

أيها النازف الجراح أناخت  
فوق متنيك ركبها الأتعابُ

كم تعلتَ بالمنى تترجى  
والأماني حماقةً وتبابُ

كلُّ يومٍ نرّفته سوف يبقى  
بين جنبيك من دماهُ خضابُ

وسـيقتص من إهابك حتى  
يتشفي بما اعتراك الإهابُ

قدرُ الشعر أن تكون وقوداً  
للقوافي وطبعك الإيـجابُ

\*\*\*

آذار ٢٠٠٨

## عطش

أودع الريح والندى أنبائي  
فالصبايات قبضةً من عنائي  
حمل الليل حزنه المتبقي  
ومضى يزرع الدجى في سمائي  
كيف لي .. والحضور كان اشتهاً  
أن أرى الشوق يقتفي كل ناءٍ  
بعض وجهي تداولته المرايا  
والذي ظلّ موغلاً بالخفاء

أين من صحتي الشروق تناهى  
في المسافات ما ابتدا من ضيائي  
كلُّ ودِّ مشـوبةً فاختصارً  
أن أسمى سريري بالصفاءِ  
(صحبتي) الغرُّ في المفازة ظلّوا  
واكتفوا بعد غيبيتي بالثناءِ  
علّقوا في مشانق الشوق قلبي  
ورموني بوابلٍ من جفاءِ  
أيها الطائر البهيُّ تمردُ  
عطشاً بات للغناء فضائي

واقـتـحـمـنـي فـقـد (عـطـشـتـك) حـتـى  
بـتُّ أـرـوي حـشـاشـتـي بـالـرـجـاءِ  
ولـقـد خـلـتُ وـالـحـيـاة طـرـيـقـاً  
أـنْ لـقـد جـفَّ ما بـهـا مـن وـفـاءِ  
عـلـقـت وـجـهـك العـيـون مـزـاراً  
بـيـن جـفـنـيَ وـاحـتـفـت بـالـلـقـاءِ  
إـن تـكـن خـافـيَ المـلـامـح عـنـي  
فـخـيـالـي يـجـيـد رـسـمَ النـقـاءِ

\*\*\*

حزيران ٢٠٠٧

## وطني

أوقدتُ من شوقٍ إليك دمائي  
إرثي هواك وراحتي وعنائي  
مهما تجزئني الهموم . . فأنها  
إذ التقيتُك توحدت أجزاءي  
تطفو تفاصيل الحياة بثقلها  
وتظللُ أنت قراراتي ونقائي  
علمتُ أوردتي تذيبك في دمي  
حتى رأيتك ساكناً أرجائي

عطشٌ إليك .. يكاد يقتلني الظما  
وبراحتك يفيض أعذب ماءٍ  
جمّعت أحلامي بكفك كائها  
فمكتّ من فرط الجوي إغفائي  
وطني زرعك في فوادي زهرةً  
فمأّت بالعبق الشهيّ فضائي  
علمتُ عيني أن تشبك صورةً  
ورحلتَ في صوتي وفي أصدائي  
وكبرت عن أن تحويك قصائدُ  
يا دهشةً في أعين الشعراءِ

علمتي أني بغيرك موحش

عمري يصير و تنطفي أضوائي

\* \* \*

آب ١٩٩٤

## عناد

صباحك مخمورٌ وشمسك عاهرٌ  
وأمسكُك قد ولّى ويومك غابرٌ  
تُعلقُ فوق الصمت جرحك صرخةً  
ودنيك صمّاءٌ وأنت تكابرٌ  
تنازعك الأيام وجهاً أفتةً  
وتسأبُ منك الزهو وهي تغادرٌ  
كأنك لم تسجدُ بمحراب زهوها  
ولم تغتصبها عنوةً وهي باكرٌ



وقفتُ ببابِ الصــــممتُ أعلنُ توبتي  
وأبرأُ من صوتي.. فصوتِي كافرُ  
تململتُ من نفسي فمن كثرِ غيِّها  
إلى منتهى غيضي عناداً تســــافرُ  
تجرجرتني رغماً إلى غــــير وجهتي  
وتوعــــدني بالوهمِ والوهمُ ماكرُ  
تجردتُ مني واحتضــــنتُ حرائقي  
وأبحرتُ نحو الصمتِ والصمتُ شاعرُ  
وآنســــتُ أحزاني، ألفتُ احتطابها  
روائعَ أعوامي، فمــــاذا أحاذرُ

\*\*\*

تموز ٢٠٠٥

## مدونة العراة

هطلَ المساءُ على حقولِ عيوننا

فالحلمُ أنثى

والظلامُ لقاحُ

وتبسمتُ شفةَ الخطيئةِ

إذ أتى ثملاً

يعربدُ فوقها التفاحُ

رقصتُ أناشيدُ اللقاءِ

وصدرُها متفتحٌ

وقميصهُ منزاحُ

في كلِّ ثغرٍ

ظلَّ يسكبُ خمرهُ

فتخلخلتْ قدمُ الطريقِ

فطاحوا

ليلٌ يُبعثرُ في العيونِ

سوادهُ بَدْرًا

فتنبتُ في العيونِ ملاحُ

أرخی على العشاقِ

بعضَ سدولهِ

فتعلقتْ بسدولهِ الأرواحُ

سكتوا عن الشهواتِ كلَّ نهارِهِم

وتبينوا خيطَ الظلامِ

فصاحوا

رَكَبُوا ظُهُورَ الخوفِ من أسرارِهِم

حتى إذا قتلوا المخافةَ

باحوا

قامَ الضياءُ

فنامَ شيطانُ الدجى

ومشى على جسدِ العرابةِ صباحُ

فتفتحتْ مقلُّ بَعِيدَ ذبولِها

وانسابَ بينَ جفونها

الإيضاحُ

حَجبوا عن الضوءِ المباغتِ عريهم

خجلاً

وللظلماءِ كان يُباحُ

حتى إذا ستروهُ عن أبصارهم

رفلوا بأثوابِ العفافِ

وراحوا

\*\*\*

تشرين الاول ٢٠٠٤

## سِفْر الشعراء

---

عبروا نقاء الصمتِ  
واقترفوا لغاة الحريزِ،  
وكنسهم وهجُ  
نثروا بذور الحرفِ  
في دمهم  
والى مخابئ ضوائه  
ولجوا

جاءوا ظلهم ور الحلم تحملهم

لقرى الصباح،

وكائهم فرجُ

نبتوا بصحراء الهوى شجراً

فتساقطت

تسقيهم المهجُ

ملئوا بدمع الشوقِ أعينهم

حتى إذا شـرقوا بها

ابتهجوا

ساروا على طرق اللقاء..

مرحاً لا يتعبون،

يقودهم غنجُ

هَمْ أَوْلُ الْغَاوِيْنَ

يَتَّبِعُهُمْ سَرْبُ الْخَطَايَا الْبَيْضِ

أَنْ خَرَجُوا

لَمْ يَغْتَسِلْ بِالْإِثْمِ وَاحِدُهُمْ

غُرٌّ

وَلَمْ يَعْطِقْ بِهِمْ حَرَجٌ

هَمْ سَرٌّ فَاتِحَةُ الْحُرُوفِ

إِذَا تَلَى الصَّبَاخُ

بِأَيْهِ انْدَمَجُوا

رَحَلُوا إِلَى مَدَنِ الْكَلَامِ

لَهُمْ خَبْرٌ

وَطَعْمٌ شَفَاهَهُمْ حَجَجٌ

ضاعوا

ووجهُ الليلِ خبأهم

حتى إذا ضاقتوا به

انبلجوا

زُرعوا

وملحُ الأرضِ أطعمهم زهوا

وقبلَ ثمارها نضجوا

\*\*\*

## ثغر

عقدُ وردٍ ذاك أم تلك شفه  
قريبه من فمي كي أعرفه

لن أسميه أنا إن لم أكن  
موقناً من إسمه كي أنصفه

إن يكن ثغراً فما ناديتُه  
قط ( باسم الثغر) حتى أرشفه

أويكن عقداً من الورد فكم  
عرجت كفي له كي تقطفه

سنتي هذي فهل أنكرها  
أيكونُ النهرُ من غيرِ ضفة؟

صفتي أنى نبيّ مرسل  
لشفاهِ الغيد.. هل أنفي الصفة؟

مصحفي ثغرٌ جميلٌ ناضجٌ  
كيفَ لا يتلو نبيّ مصحفه

هدفي أدخله في جنتي  
أحمقٌ من ليس يدرى هدفه

سأريبه على نهجٍ فمي  
فانا أخشى الرؤى أن تحرفه

هو أحدى ما تمناه فمي  
ولذا قررتُ أن أستخلفه

\*\*\*

٢٠١٥

## رحيل.....

لم يرتحل ركبهم لكتهم رحلوا  
وما تبقى لهم في أعيني وشل

محوت أسماءهم من وجه خارطي  
فما استدل على آثارهم جمل

عريت ثغري من أسمال أحرفهم  
وكم عليه بأبهي حلة رفلوا

كانوا سلافة كاسي.. كنت أسكرهم  
عند اللقاء فيغشاني بهم ثمل

كانوا حديثي وأزهو حين أذكرهم  
وكلُّ ما بي إذا ما أقبلوا جدُّ

علقتهم في جفوني كي تطوف بهم  
طوف المشوق لربِّ الشوق يبتهلُ

هم بين عيني لكن كم (عطشتهم )  
وهم بأجمل ما في القلب قد نزلوا

هم قاب قوسين من رحي وكم عرَّجتُ  
على براقِ اشتياقي كي لهم تصلُ

كانت حروفي تناجيهم مبللة  
بالنور حتى كسا أسماءهم بللُ

حدائقِ البيضُ كم غنتُ بلبائها  
لهمُ وأشجاءُهمُ في صوتها الغزلُ

أنزلتهم في أعالي النفسِ فانزلتُ  
أقدامهم حدَّ أن من أعيني نزلوا

\*\*\*

## إلى خاتم الروى

---

إلى الآن لم تدرك...؟!!

متى سوف تدرك بأنك وسط الجبّ؟

.. والجبُّ مهلك

وكم بك مرّت واستراحت

قوافل

فما همّها الموتُ الذي بك يفتك

قميصك هذا

والدمُ الفيه صادق

وذا نابُ ذنُبِ

لم يزلَ فيه يَسْفِكُ

فمن يُقنَعُ الرائي

على فرطِ ما رأى بأنَّ الدما والذنْبَ

أمرٌ مفبركُ

فيا يوسفَ المعنى

و يا خاتمَ الرؤى

شبعنا عباداتِ

ولم يبقَ منسكُ

وأنتَ على ما أنتَ

وجهٌ مغيبٌ

ووعدُّ ضبابيُّ

به الظنُّ يُربكُ

أتينا حفاة القلب

لم نلقَ وادياً

وظلَّت عصانا (خشبة) لا تحركُ

حبالهمُ أمستُ

أفاعٍ لفتنةٍ

تلقَّف ما نلقي،

فمن كان يافكاً؟

وبتنا على صدقِ الروى

فيك نُبتلى

ویرهقنا شكُّ

بما أنت تملكُ

أفقُ أنهكتنا رحلةُ الصبرِ

عُدْ لنا

إلامَ بأيدي التيهِ كفاك تُمسِكُ

إلامَ وقد كدنا على فرطِ ما نرى

نفرُّ الى حبِّ سواك ونشركُ

\* \* \*

## امراة من عطر

وكانت إذ تجيء يضجُّ عطرٌ  
وتحتشدُ الطيورُ على خطاها

وتضحكُ موجةٌ في ثغرِ نهرٍ  
وتلتفتُ الحقولُ لكي تراها

وكان نظلُّها ضوءً عليه  
تنامُ الشمسُ كي يكسو ضياها

تمرُّ بمقلةِ الأزهارِ طيفاً  
فتتركُ فوقَ ضحكِها شذاها

وكانت نسمة وهطول فجر  
إذا مرّت يضجّ الدربُ آها

براهها الله من نغمٍ وأبقى  
بحنجره البلابل من صداها

وكان بخدّها التفاح يغفو  
وترسمُ وردةَ الجوري لهاها

وكان يفرُّ مثلُ الطيرِ قلبي  
ويهبطُ كلما قبّلتُ فاها

وكنت أضّمّها فيدوخُ وقت  
ويرتجفُ المكانُ إذا احتواها

بِكَعْبَةِ اسْمِهَا كَمْ طَافَ حَرْفِي  
وَسَبَّحَ سَاجِدًا حِينَ التَّقَاهَا

\*\*\*

٢٠١٦

## شقشقة

كان المساء مواعيداً معطرةً  
والحبُّ من ثقبِ بابِ الليلِ ينسلُّ

وكانت الشهوةُ الرعناءُ ساكنةً  
فحركتها الشفاهُ الحمرُ والكحلُّ

وكان في الركنِ همسٌ شبةً منفلتٍ  
وهمهماتٌ بماءِ الشوقِ تبتلُّ

ولوحةٌ من رخامٍ كلما لمستُ  
أصابعٌ سطحها المصقولَ تختلُّ

وكان ثمة كأسٍ كلّهُ ظمأً  
يكادُ فرطُ جفافٍ فيه يعتلُّ

مرتُ عليه يدُ والصمتُ مرتعشٌ  
ففاضَ من جانبيه العطرُ والظلُّ

كم أوجزتُ فيه أشياءَ مُفضّضةً  
وكم تبعثَرُ فيه النورُ والظلُّ

وكان للظلمةِ الخرساءِ شقشقةُ  
بدتُ فأسرفَ في كتمانها الكلُّ

وكان ما كان ما زال الحديثُ بهِ  
غضاً تفتّحَ في أعصانهِ الفلُّ

كُلُّ حِكَاةٍ لِأَمْرٍ مَا فَمَا نَضَبَتْ  
أَحْدَاثُهُ لِحِظَّةٍ يَوْمًا وَلَا مَلَّوْا

\*\*\*

تموز ٢٠١٦

## فياغرا

ساخنة انت فان لا مستني

جميع ما حولي وما بي يشتعل

اظل في عريك مشدوه الروى

مبلاً بالدهشة الحمراء.. خجل

ابحث في جسمك عن منطقة

هادنة الرغبة لكن لا أصل

فكل ما فيك مثير كيف لي

ان أقف الآن وكلّي منذهل

لا حاجة الآن الى خارطةٍ  
فكلُّ ما أجهلُه يبدو سهلُ

سهولُه، جبالُه، وديانُه  
سبحانَ من سواه حسناً مكتملُ

أنهارُه ساحرةٌ الضفافِ إن  
لامسها الماءُ جرى وهو جذلُ

ونهدكُ الجامحُ ان أمسكتُه  
يصيرُ في كفي وديعا كالحَمِلُ

رائعةُ الشفاهِ مالي كلما  
هممتُ في تقيلها أمسى ثملُ

مثيرة أنت وكلي شهوة

هل خلتني يوسف حتى احتلم

لا تبخسي قدري وان شحنت أنا

برغم كبر السن ما زلت رجل

\* \* \*

## أمي

وأمي كلما ضحكت تجلى

على قسماتها صبح جميل

وأينع فوق مبسمها حنان

وفوق شفاها ابتسمت حقول

ألود بظها مذ كنت طفلاً

ويحضني لها قلب نبيل

تقبّلي فتورق أمنيات

وأحلام بمقلتها تجول

وأُمِّي كَلَّمَا اشْتَدْتُ صَعَابُ

يَصْلَى فَوْقَ كَفِيهَا الذَّهولُ

تَبَسَّمُ حِينَ تَبْصِرُنِي وَتَرْهُو

فِيَعْجِزُ أَنْ يَطاولِهَا النَخيلُ

أَنَامَلُهَا فِرَاتٌ مِنْ عَطَايَا

وَضَحَكْتُهَا بِمَسْعَمِنَا هَدِيلُ

عَلَى قَسَمَاتِهَا يَنْسَابُ دَفْعُ

وَبَيْنَ جَفُونِهَا ظِلُّ ظَلِيلُ

يَظَلُّ الْبَيْتُ مَشْتاقاً إِلَيْهَا

وَاللِجْدِرَانِ إِنْ غَابَتْ عَوِيلُ

بعينها      نورِ      الله      لمحِ  
وفي      يدها      لرأفتهِ      دليلُ  
وأمي      حضنُ      محرابِ،      يداها  
يصلي      فوقها      الصبرُ      الجميلُ

\*\*\*

نيسان ٢٠١٦

## مديح الغوايات الجميلة

---

خارج من بين أحضان امرأة  
أتهجى الله كي لا أخطأه

خارج وجهي سماويّ وفي  
شفتي تشوى حروف نيئه

أحمل الصمت الذي علّمني  
أن أغني وجراحي صدنه

في فمي كونّ من البوح ولم  
يأذن الوقت له كي أبدأه

كان لي وقت فراغ كله  
لست أدري من بحزنٍ عباه

النساء البيضُ يا ... ربّما  
يا ترى هنّ نسا.. أم أوبئه!؟

أم هو الشعرُ الذي يحرقني  
حينما أدنو له كي أطفأه

بل هو العَلْمِي الحَبِّ وأن  
أتشهى قبلاً مُبْتَدِئَه

وهو من أعرى الفمَ الطفلَ بأن  
يحسنَ التقبيلَ حتى أظماه

يا إلهي كيف لا أهفو إلى  
جسدٍ سبحانه من أنشأه

هل هي اللعنة أن تتركني  
أقضيَ العمرَ بعينِ حمئه

خطأي أني بلا ذنبٍ؟ إنن  
اخترع لي خطأ كي أدراه

\* \* \*

خارجٍ من جنةٍ لم تعترف  
لنساءٍ بالفتنةِ المختبئه

رافضاً ورداً بلا لونٍ ولا  
عبقٍ يغفو بأحضانِ رئه

لا مواعيدَ ولا شوقاً ولا  
قبلاتٍ مسكراتٍ دافنه

أيُّ طعمٍ لحياةٍ دونما  
سيئاتٍ.. ما ألدَّ السيئه

ما ألدَّ النهْدَ إذ تعصرُهُ  
تتجلى في الشفاهِ التأتأه

ما ألدَّ الشعرَ تغوينا بهِ  
حلماتٍ حلوةً كي نقرأه

خارجُ أنشأ جناتي وإنْ  
كثرتُ فيها النساءِ المخطئه

\* \* \*

## مرثية لوقت ما ...

---

خلفي رحيلٌ واضحٌ

ومسافةٌ تتصافحُ

وقصائدُ

مثلُ الخيولِ على الشفاهِ تراوحُ

حرفي احتراقٌ باردٌ

لم يدنُ منه الشارحُ

الحننُ مزحتنا القديمةُ

والحروبُ تمازحُ

والضحكُ منذُ ولادةِ الدمعاتِ

عنا نازحُ

لا تخترع موتاً جديداً  
كلُّ موتٍ صالحُ  
فوراءِ بابك  
قاتلٌ او خاطفٌ او ذابحُ  
مئنٌ إذا ضاقتُ  
فلأملِ الطفيفِ مسارحُ  
لَوْنُ شفاهك بابتساماتِ  
كأنك سائحُ  
والجَمُّ طموحك لا يشطُّ  
فأنتِ جداً طامحُ  
وانكزْ لئاسك:  
من يجدُ قبراً فذلك رابحُ

قنْ دموعك  
لم يزل للحزنِ وقتٌ سانحُ  
واكتبْ مراثيك الأليفة  
ليس مثلك نائحُ

\*\*\*

## غناء جنوبي

غَنَ جنوبياً فقدَ تَعَبْتُ

فَرَطَ المواجهِ في فمي الفصحى

مَدَّ لا زمانَ ونحنُ لهجتنا

تهوى الأنيبَ وتحسُنُ النوحا

أيامنا للآنَ مظلمة

حلمتُ ولكنْ لم ترَ الصبحا

بسماتنا يا ثغرُ ماسخة

ولذا أضفنا دمعنا ملحا

طَبَعُ (المضايِفِ) فِي دَوَاخِلِنَا  
دَوْمًا نَقُولُ لِحَزْنِنَا مَرْحَى

دَمَعُ ( الأَبُونِيَاتِ ) عَلَمْنَا  
فِي غَيْرِهَا لَا نَتَقَنُ الْبُوحَا

فِ (الآه) تَسْكُنُ بَيْنَ أَحْرَفِهَا  
فَطَرِيَّةٌ لَمْ تَلْتَمَسْ شَرْحَا

عَنَّ جَنُوبِيًّا فَدِيدُنَا  
جَرْحٌ يَخْلَفُ بَعْدَهُ جَرْحَا

أَضَحَتْ مَوَاجِعُنَا وَقَدْ كَبُرَتْ  
جَدِيَّةٌ لَا تَحْسُنُ الْمَرْحَا

## قبس من حروف مشتعلة

طهّر شفاهك إن أحببت بالغزل  
ولا تغنّ بحرفٍ غيرٍ مشتعلٍ

وارسم على الماءِ ثغراً كلّه عطشٌ  
لكي يجفّفَ شعَرَ الشمسِ بالبللِ

واسكبْ عيونك في أقداحِ اغنيةٍ  
كي لا يفيقَ المسا.. من نشوةِ الثملِ

و امطرْ على الليلِ كي لا يكتسي شجنأ  
غيثٌ ابتساماتك الممزوجِ بالأملِ

وقلْ تباركْ يومٌ بعضُ بهجتهِ  
أنّ قيلَ فيه أميرَ المؤمنينِ علي

يَوْمَ بِهِ الْأَرْضُ صَلَّتْ فَوْقَ جِبْهَتِهِ  
وَبَايَعْتَهُ وَلِيًّا بَعْدَ خَيْرِ وَلِي

يَوْمَ إِذَا لَمْ يَكُنْ كُنَّا سَنُوجِدُهُ  
كَيْ لَا يَصِيبَ اخْتِلَالَ أَكْمَلَ الرِّسْلِ

لَكِنَّهُ كَامِلٌ نَهَجًا وَ مُنْتَهَجًا  
فَلَنْ يَجِيءَ بِشَيْءٍ غَيْرِ مُكْتَمَلٍ

طَهَّرَ شِفَاهَكَ وَارَسَمَ وَجْهَهُ غِبْشًا  
تَطَلُّ أَنْوَارُهُ مِنْ لَهْفَةِ الْمَقْلِ

وَاحْمِلْ بِقَلْبِكَ بَعْضًا مِنْ سَنَايِلِهِ  
وَامْلَأْ عَيُونَكَ مِنَ الْأَلَانِهِ الْهَظْلِ

فَوْقَ الْغَدِيرِ صَدَى يَرْتَدُّ مِنْ مَلَكٍ  
لَا زَالَ يَمَلَأُ أُذُنَ الْكُونِ بِالْغَزْلِ

صوتٌ يصيحُ: صراطُ اللهِ وجهُ علي  
من حادٍ عن دربهِ لله لم يصلِ

طهرَ شفاهك إن عانقتَ أحرفه  
وارسمَ عليها شغوفاً أظهرَ القبلِ

طهرَ شفاهك والثمَّ بابَ مرقدِهِ  
وعانقِ التربةَ الزهراءَ في جذلِ

وقلْ أتيتك يا مولاي قافيتي  
مكسورةَ الحرفِ من خوفٍ ومن خجلِ

أتيتُ بي شَعْفُ العشاقِ مرتجفاً  
حتى تعلقتُ بينَ الرُشدِ والخَبَلِ

أتيتُ أبحثُ عن معنَاك ،كم لغةٍ  
أحتاجُ كي أبتدي يا وارثَ الرسلِ

كلُّ الحروفِ التي بالأمسِ تسترني  
قد خلفتني وحيداً عاريَ الجمَلِ

بعضي يلوذُ ببعضي كلما بصرتُ  
عيناي لمحَ سناً من طلعةِ الجبلِ

أتيتُ بابكَ أحبو والحروفُ معي  
تحبو فمذهلاً يسعي بمنذهلِ

مذُ جئتُ باللثغةِ الأولى وأنتَ علي  
ثغري تلوحُ نداءً باذخَ الأملِ

وقد كبرت وما زال النداء إذا  
ضاقت ندبت بصوت المستغيث : علي

## عزف منفرد

لقد كان لي قلبٌ وكنتِ انيسَهُ  
فلما هجرتِ القلبَ، ما عادَ لي قلبُ

وكنتُ صديقَ الحبِّ نسكُ كَلْمَا  
رأيناكِ، لَمَّا غبتِ أنكرني الحبُّ

وكان لنا نخبٌ وعطركِ خمْرنا  
ومدَّ شحَّ ذاكِ العطرُ فارقنا النخبُ

وأجملُ ما في الشوقِ حرقةُ جمره  
وما أتفَهُ الأشواقُ إن جمرها يخبو

وقد كَانَ طَعْمُ الصَّبْرِ مَرًّا مَذَاقَهُ  
وَاعْذَبُ مَا فِي الطَّعْمِ مَا مَرُّهُ عَذْبُ

وقد كُنْتُ لِي لَبًّا أُسِيرُ بِهِ  
فَهَا أَنَا فِي ذَا التِّيهِ لَمْ يَبْقَ لِي لَبٌّ

وأصعبُ مَا فِي العَمْرِ فُقْدَانُكَ الَّذِي  
إِذَا حَلَّ فِي عَيْنِكَ هَانَ بِهِ الصَّعْبُ

\*\*\*

## لم تسقهم ظمأ

لم تسقهم ظمأ لكنهم ظمئوا  
فانفض عيونك منهم إتهم صبئوا

كم خباؤك عن الشمس التي نضجت  
في الامنيات ومدأ أبصرتها اختبأوا

لا تسكب الحلم في (كاساتهم). نضبت  
عيونهم منك.. حتى أنهم صدئوا

كانوا يرونك رباً.. كم له سجدوا  
كي يملئوا جوعهم. حتى اذا امتلأوا

ألقوا على وجهك النوريّ ظلمتهم  
كي يطفئوك ولكنّ ها هم انطفأوا

هذا ابتداؤك لا تسند لهم خيراً  
ما اسندوك لهم قط إذ ابتدأوا

دوّن على صفحة النسيان اوجههم  
واغسل - فديت - بماء الرفيض ما وطّئوا

دع سحنة الشمس تمحو عنك سحتهم  
فهم عليك بقبح السحنة اجترأوا

اغسل تراباك من آثار أرجلهم  
كأنهم فيك ما مروا ولا نشأوا

لا تودع الريح شيئاً من روائحهم  
كي لا يظلل لهم في ثوبها نبأ

قد كان إسمك قرآناً على فهمهم  
إن مرَّ ضيقٌ إلى آياته التجأوا

حتى إذا أتحموا ألقوه من فهمهم  
كأنهم فيه فرط العهر ما قرأوا

\*\*\*

## المنقلة

---

متى تخذُ النارُ في المنقله  
متى يبردُ الجمرُ كي نسأله

شبعنا احتراقاً وما زلتَ أنتَ  
تردُّ في آيةِ البسملةِ

وما زلتَ تنزفنا جُملة  
ولا تدري أينَ هي المشكله

متى يا نبيَّ الجراحِ الغزارِ  
تثورُ على الموتِ كي تقتله

أما زلتَ تحلمُ بالقادمينَ  
وتسرحُ في عالمِ الاخيلَةَ

وهمُ يركضونَ بكلِّ الدروبِ  
ولم تَهديهمُ نحوكَ البوصلَةَ

أما زلتَ تقتلُ حلمَ الصغارِ  
وتتركُ أجفانهمُ أرملةَ

توالتُ عليكِ السنينُ العجافُ  
ورؤياكِ ما أبصرتُ سنبلةَ

تبيستَ حتى اصطفاكِ الجفافُ  
لتصبحَ دونَ الثرى منزلةَ

## تلويحات لعمار وتبارك

---

ودمغَ لعمارَ ملءُ الجفون  
وفي القلب قافلة من لهبٍ

وكان على مقتلته العراق  
جميلاً يركزُ حدَّ الصخبِ

وكانت على ثغره طفلة  
لها من حروفِ ابيها لعبُ

وكان لضحكاتها الفاتناتِ

روائحُ هورٍ وعطرٍ قصبِ

وما كان عمارُ يهوى الرصاصَ

ولكن رآه صديقاً يُحب

فعايقه حدَّ أنَّ العراقَ

توسّم من نزفه واختضب

وكانت (تبارك\*) طيراً جريحاً

إذا قيلَ عمارُ تنزفُ أب

فماتت لها ضحكة كالصهيل  
وامطرها وابل من نُدب

وقيل لعمار أنّ العراق .....  
فهرول في جانبه الغضب

وكبر حتى اجتبتة الحياة  
نبياً يعيد لها ما انسب

فرتلها بسمه من ضياء  
ليزرعها في المدى المرتقب

## ما كتبه احمد بن الحسين السقاء في سيرته الأخيرة

لحظة

أندفقَ الماءُ

نبتت نخلةً

واستفاقَ الصباحُ

في فم صارخٍ

واستدارَ الصدى

كان (اللولجة) \* أشياءها

لم تكن هكذا نخلة بينها

قيلَ قد أحصنتُ فرجها

قبل هذا المخاضُ

...

كانت القَرْبَةُ في كَفِّ أبي  
تسقي النخلة حتى كبرت  
ويدا أمي عينُ ثرة  
حولها كالمعصرات انفجرت

...

نادتني كَثبانُ الصحراء  
(أن أقبلي يا هذا الفارسُ  
قد حان الوقتُ  
لأن تملأ أنفاسك بالرملِ  
أن تعدو في أفقٍ  
يمتدُّ إلى العمقِ الساحقِ  
في عبقرٍ  
كي تحفرَ اسمك فوقَ الرملِ المتحركِ

أَنْ تَشْرَبَ مِنْ هَذِي الْغَدْرَانِ

نَمِيرًا

وَتُعِيدَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرْدَاءِ نَضَارَتَهَا

كَانَ الْوَادِي

مَزْدَحْمًا بِبَقَايَا الْمَعْتَوِهِينَ

وَكَانَ الْبَابُ كَسَمِّ خِيَاظٍ

فَدَخَلْتُ

عَلَى اسْتِحْيَاءٍ

وَوَغَمَسْتُ أَصَابِعَ كَفِي

فِي طِينِ النَّهْرِ الْمَمْتَدِّ

عَلَى طَوْلِ (الْوَلْجَةِ)

كَانَ النَّخْلُ طَوِيلًا لَكَنِّي

لَمْ أَجْفَلَ مِنْهُ

فَصَعَدْتُ لِأَقْطَفَ مِنْ

أعذاقٍ تحملُ من رُطبِ الحكمةِ  
والحبِّ الأزليِّ  
فانطلقتُ معصيتي الأولى  
وظفقتُ لأخصفَ من لغتي العذراءَ  
مناديلاً كي أبني  
في وسطِ الوادي  
خيمتي الخضراءَ  
وزرعتُ على كفِّ (الولجة)  
قامتي الأولى  
فاهتزتُ وربتُ

...

(الولجة) امرأةٌ  
تأسُّ بالمعتوهينَ

...

## النخلة

في وَسَطِ الصَّحْرَاءِ

تَسِيرُ مَحْمَلَةً

بِصْرِيخِ التَّكْوِينِ الْأَوَّلِ

وَالظَّمَا الشَّعْرِيُّ يِرَاوُدُ خَطْوَتَهَا

هَا كَأْسُ ابْنِ الْعَبْدِ يَدْرُ عَلَى

شَفَةِ تَجْتَرُّ طِفُولَتَهَا

وَمِزَامِيرُ الْمَلِكِ الضَّلِيلِ

تَتَرَدَّدُ فِي أَرْجَاءِ الْقَلْبِ

الْمَتَقَرِّفِصِ فِي بَابِ

الطَّائِي

عُنْقِي الْمَمْتَدِّ عَلَى طَوْلِ الصَّحْرَاءِ

يَصَافِحُ أَبْنَاءَ الشَّمْسِ

الْمَجْتَمِعِينَ عَلَى جِرْحِي الْأَوَّلِ

و(كان فعلة لم تخلع ولم تهب)  
ثوباً من الشوق أو ثغراً كما الذهب  
وكم نباتٌ دثارُ العريِّ يجمعنا  
على سريرٍ ولم نسامٍ من اللعبِ  
فلا مهابةٌ سيفِ الوقتِ تمنعنا  
من الجنونِ ولا سوطٌ من التعبِ  
تظلُّ أنفاسنا الحرَّى ترددنا  
كما النسيجِ على أوداجٍ منتحبِ  
وتطوي البيدَ أخبارٌ لنا فإذا  
مرّت على مسمع ضجّت من الصخبِ  
أنا نبيٌّ أتى في غير ساعتهِ  
فمات رجماً بأذانٍ من الخشبِ

---

\* الوجة: اسم قديم لمدينة الشطرة

## بكاات للوطن الأمير

قلقٌ خطاك على الدروب تسافرُ

وعلى مرايا الحزنِ وجهك حاضرُ

كم فرّ من عينيك حلمٌ خائفٌ

ورؤىً يورجحها الظلام الكافرُ

رسمتك الوان البكاء مدامعاً

حمرّاً لها فوق النخيل تقاطرُ

زحفتُ عليك من الجهاتِ اصابعُ

طالتُ أظافرُها وصدرك حاسرُ

يا أيُّها الممتدُّ في قلقِ المدى

جمُّ الجراحِ وما يزالُ يكابرُ

مُدُّ كنتِ لثغتنا ولو نُكِّ أحمرُّ

والحزنُ بينِ صدورنا يتكاثرُ

علمتنا أنَّ البكاءَ فريضة

والضحكُ ذنبٌ يشتهيهِ الخاسرُ

علمتنا أنّ المحبّة قباة

لرصاصةٍ وصدى العناقٍ مقابرُ

علمتنا أنّ لا نراك سوى يدٍ

بالسوطِ تجلّدنا ونحنُ نفاخرُ

حتى نسينا كيف يرقصُ خافقٌ

فرحاً وكيف يجيءُ يومٌ زاهرُ

مذ كنتِ.. تطحننا الحروب فنزدهي

ويجدُ بالأعناقِ سيفاً باترُ

ففي أيّ يوم لستَ تحملُ طعنةً  
نجلاً .. وظهرك ليس فيه خناجر

ففي أيّ عصرٍ ليس فوقك قاتلٌ  
يجثو ولا بدماك زايدٌ تاجرٌ

عفواً سليلَ الفجرِ بعضُ بكائنا  
هو حظنا امّ أنّ حظك عاثرٌ

صرنا نراكَ ولونُ وجهك شاحبٌ  
ويطلُّ من عينيكَ حزنٌ ماطرٌ

فِي كُلِّ يَوْمٍ فِيكَ نَفْقَدُ بَاسِقًا  
وَعَزَاوِنَا أَنْ سَوْفَ يُولَدُ آخِرُ

لَكِنَّ مَرَأَى أَنْ قَتَلًا مَوْغَلًا  
بِالْبَاسِقِينَ يَكُلُّ عَنْهُ الصَّابِرُ

عَفْوًا صَدِيقِي أَنْ تَجِيشَ عَوَاطِفَ  
وَيَثُورَ مَنْ جَزَعُ فَوَادِّ شَاعِرُ

يَنْمُو بِنَا قَلْقُ عَلَيْكَ.. وَخَوْفُنَا  
أَنْ فَرَطَ صَبْرٍ نَشْتَهِيكَ تَغَادِرُ

\* \* \*

## من رسائل حب متأخرة

مساءً السعادةِ ..إني أحبُّ  
وما زال يشتاقُ عندي قلبُ

وما زال بي فوقَ ما تحلمين  
يضجُّ اشتهاً وعطفً وخصبُ

وما زلتُ طفلاً شقيّاً يشاكسُ  
زحفَ السنينِ لكي لا يشبُّ

وما زلتُ أحلمُ أني نبيُّ  
لفرطِ تقاهُ تبناهُ ربُّ

وما زلتُ أبحثُ عن شفتينِ  
تبلُّ ثغري فثغريَ جدبُ

\*\*\*

مساءُ السعادةِ هلْ تذكريني  
فقد مرَّ ركبُ السنينِ يحبُّ

ومرّت بنا ألفُ حربٍ ضروسٍ  
وما زالَ في الأفقِ تنضجُ حربُ

ولكنَّ وجهكِ مثلَ الصباحِ  
جديدٌ وعطركِ كالحقلِ عذبُ

وما زلتِ مثلَ الربيعِ الخضيلِ  
كلامكِ دفءٌ وصوتكِ عشبُ

وما زلتِ كالحُلمِ المستحيلِ  
لمرأهُ يهتفُ جفنٌ وهُدبُ

مسَاءُ السعادةِ.. مُدَّ مسَّ شِعْري  
شفاهكِ لِآنَ حُلُوِّ ورَطْبُ

وأنتِ كما كنتِ لا تدركينِ  
بأنَّ الرحيلَ بعينيكِ صَعْبُ

أحبُّكِ جدًّا وكلُّ حديثِ  
بغيرِ (أحبُّكِ) زيفٌ وكذبُ

\* \* \*

الفهرست

رقم الصفحة	اسم القصيدة	ت
٥	الأهداء	١
٦	دعوة	٢
٨	أيها الفجر	٣
١٠	مسلة المدن المهاجرة	٤
١٥	مراهقة	٥
١٨	مواسم الجفاف	٦
٢٣	عطش	٧
٢٦	وطني	٨
٢٩	عناد	٩
٣٢	مدونة العراة	١٠
٣٦	سفر الشعراء	١١
٤٠	ثغر	١٢
٤٣	رحيل	١٣
٤٦	الى خاتم الروى	١٤
٥٠	امرأة من عطر	١٥
٥٣	شقشقة	١٦
٥٦	فياغرا	١٧
٥٩	امي	١٨

رقم الصفحة	اسم القصيدة	ت
٦٢	مديح الغوايات الجميلة	١٩
٦٥	مرثية لوقت ما	٢٠
٦٨	غناء جنوبي	٢١
٧٠	قبس من حروف مشتعلة	٢٢
٧٣	عزف منفرد	٢٣
٧٥	لم تسقهم ظمأ	٢٤
٧٨	المنقلة	٢٥
٨٠	تلويحات لعمار وتبارك	٢٦
٨٣	ما كتبه احمد بن الحسين السقاء	٢٧
٨٩	بكاءات للوطن الأمير	٢٨
٩٤	من رسائل حب متأخرة	٢٩

## سيرة

احمد الشطري

تولد : ١٩٦١ الشطرة – ذي قار

بكالوريوس لغة عربية – دبلوم إدارة

عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق

نشر العديد من القصائد والمقالات الأدبية في

الصحف والمجلات العراقية والعربية والمواقع الالكترونية

فاز في المركز الأول لمهرجان الشعراء الشباب

في العراق ١٩٩٣

فاز في المركز الثاني للمهرجان الطلابي

القطري ١٩٩٢

فاز في المركز الأول لجائزة مؤسسة النور

للأبداع ٢٠١٣

أصدر مجموعته الشعرية الأولى (مدونة الصمت) ٢٠٠٥

مجموعته الشعرية الثانية (قراءات في جذور الماء)

تحت الطبع

